

الفصل

# 1

تكامل  
البيئة  
والتنمية:

2002-1972

## مأساة الموارد

يمكن تمثيل «مأساة الموارد العامة» مثل سلة غذاء خاصة تحميها حقوق الملكية أو شيء رسمي من هذا القبيل. إلا أن المياه والهواء من حولنا لا يمكن حمايتهما بسور أو حائط. عليه تجب حماية سلسلة الموارد من أن تحول إلى بالوعة بشتى السبل مثل، وضع وتنفيذ القوانين القسرية والآليات الضريبية التي تجعل معالجة الملوثات أرخص من التخلص منها دون معالجة.

المصدر: Ha 8

المشاكل. وقد قامت في الغرب، ولا زالت قائمة إلى حد ما، مدرستين فكريتين أساسيتين حول أسباب التدهور البيئي: المدرسة الفكرية الأولى ترمي باللوم على الجشع والسعي الدؤوب إلى النمو الاقتصادي؛ بينما تلوم الأخرى النمو السكاني، وقد وضعها أحد رواد هذه المدرسة صريحة بان «عدم مكافحة التلوث وعدم تحديد (النسل) والنمو السكاني تشكل المهددات الحقيقية التي تهدد أسلوب حياتنا وحياتنا في حد ذاتها» (Stanley Foundation 1971).

ضمنت وجهات النظر هذه في أكثر الدراسات شهرة في ذلك الوقت، وهي دراسة نادي روما «النموذج الحاسوبي حول مستقبل العالم»، الذي جذب الانتباه من كافة أرجاء العالم. نادي روما هذا (Club of Rome) عبارة عن مجموعة تتكون من 50 من العقلاء الذين يلتقون بانتظام في محاولة لتصحيح مسار العالم، مثلما فعلت مجموعة علماء «غسل الأوساخ» (Pugwash group) فيما يتعلق بالحرب الباردة. وقد قام نموذج نادي روما الذي نشر باسم حد النمو (Limit of Growth)، بدراسة وتحليل خمسة متغيرات وهي: التقنية، والسكان، والتغذية، والموارد الطبيعية، والبيئة. والخلاصة الرئيسية التي توصلت إليها الدراسة هي: «في حالة استمرار التوجهات الجارية فإن النظام العالمي سوف، يشتر وينهار بحلول عام 2000 وإذا ما أريد أن لا يحدث ذلك، يجب إيقاف النمو الاقتصادي والسكاني المطرد» (1972 Meadows and Meadows).

## ظلت

البيئة تمثل دائما ضرورة اللازمة للحياة. إلا أن الاهتمام بالتوازن بين الحياة البشرية والبيئة لم يأخذ بعدا دوليا إلا بعد الخمسينات. وفي السنوات التي بدأت تتجمع وتتكامَل فيها الأجزاء غير المرتبطة، افتراضا، لتكون صورة تفصح عن عالم مجهول المستقبل، أدت كتب ومقالات «كشف المستور وبواطن الأمور» مثل رواية راشيل كارسون «الربيع الصامت» (Carson 1962) والكاتب قارت هاردن «مأساة الموارد» (Hardin 1968) إلى استنفار همة الدول منفردة والمجتمع الدولي ككل. كما أدت سلسلة من الكوارث إلى تأجيج نار الثورة البيئية: مثلاً، تسبب الثاليدومايد Thalidomide (عقار مهدئ يوصف للحوامل) في تشوه الأجنة، وتسبب حادث الناقلات توري كانيون Torrey Canyon في تدفق النفط على سواحل فرنسا الشمالية الرائعة، وارجع العلماء السويديون موت الأسماك والكائنات الأخرى في آلاف البحيرات السويدية إلى انتقال الهواء الملوث مسافات بعيدة من أوروبا الغربية.

بنهاية الستينات دوى صوت الاهتمامات البيئية في كل أرجاء العالم الغربي، بينما أستمّر تدمير البيئة في العالم الشيوعي باسم التحول الصناعي. وأعتبر العالم النامي الاهتمامات البيئية نوعاً من الترف الغربي، حيث أبدت السيدة أنديرا غاندي رئيسة وزراء الهند، التي لعبت دوراً رئيسياً في توجيه أجندة مؤتمر الأمم المتحدة حول البيئة الإنسانية الذي عقد في استكهولم عام 1972، اهتمامات الدول النامية وقالت «إن الفقر هو أسوأ أشكال التلوث» (Strong 1999). وقد قال السيد/ تانج كي رئيس الوفد الصيني إلى مؤتمر استكهولم «إننا نتمسك بأن البشرية أغلى وأثمن من كل الأشياء الموجودة في العالم» (Clarke and Timberlake 1982).

في بداية السبعينات أنصب الاهتمام أولاً على البيئة البيومادية (Biophysical)، مثلاً حول قضايا إدارة الحياة الفطرية، والمحافظة على التربة، وتلوث المياه، والتصحر وتدهور الأراضي واعتبرت البشرية المتسبب الأساسي في هذه

الرموز  
الزمنية

إجتماع



معاهدة



كارثة



إصدارة



إكتشاف



إجراء قانوني



مناسبة دولية



إنطلاقة جديدة



مؤسسة جديدة

مماهدة التجارة في الأنواع المهددة بالانقراض  
من الحيوانات والنباتات البرية (CITES)

أزمة النفط الأولى  
قتل الخفاف في منطقة  
الساحل ملايين البشر

معاهدة اليونسكو الخاصة بحماية التراث  
الطبيعي والثقافي العالمي

إطلاق القمر الصناعي لاندسات  
نشر تقرير «حد النمو» بواسطة نادي روما

أنشأ برنامج الأمم المتحدة للبيئة (اليونيب)  
مؤتمر الأمم المتحدة حول البيئة الإنسانية  
الذي عقد في استكهولم بالسويد



1



9



7



3



1



9



7



2



1



9



7



2

## مبادئ إعلان استكهولم

1. يجب التأكيد على حقوق الإنسان وإدانة الاستعمار والتمييز التمييز العنصري .
2. يجب حماية الموارد الطبيعية .
3. يجب المحافظة على مقدرات كوكب الأرض على إنتاج الموارد المتجددة .
4. يجب حماية الحياة البرية .
5. يجب اقتسام الموارد غير المتجددة مع عدم استنزافها.
6. يجب أن لا يتجاوز التلوث مقدرات البيئة على تنظيف ذاتها .
7. يجب منع تلوث المحيطات الضار .
8. التنمية مطلوبة لتحسين البيئة .
9. عليه تحتاج الدول النامية إلى المساعدة .
10. تحتاج الدول النامية إلى أسعار مناسبة لصادراتها وذلك للقيام بأعباء إدارة البيئة .
11. يجب أن لا تعوق السياسة البيئية التنمية .
12. تحتاج الدول النامية إلى المال لتنشئ أسباب الحماية البيئية .
13. تخطيط التنمية المتكاملة مطلوب .
14. يجب أن يوضع التخطيط الواقعي الطول للتناقض بين البيئة والتنمية .
15. يجب تخطيط المناطق السكنية لإزالة المشاكل البيئية .
16. على الحكومات رسم سياستها السكانية المناسبة .
17. يجب أن تقوم المؤسسات الوطنية بوضع خطط وبرامج تنمية الموارد الطبيعية في الدولة .
18. يجب استخدام العلوم والتقنية في تحسين البيئة .
19. التعليم البيئي ضرورة .
20. يجب الحث على إجراء الأبحاث البيئية ، خاصة في الدول النامية .
21. تستطيع الدول استخدام مواردها كيف شاءت بشرط أن لا تضر بالآخرين .
22. عليه فان للدول المتضررة الحق في التعويض .
23. على كل دولة أعداد مواصفاتها الخاصة .
24. يجب أن يتم التعاون في القضايا الدولية .
25. على المنظمات الدولية المساعدة على تحسين البيئة .
26. يجب إزالة أسلحة الدمار الشامل.

المصدر: Clarke and Timberlake 1982

« تتمثل إحدى مسؤولياتنا البارزة في هذا المؤتمر في إصدار إعلان دولي حول بيئة الإنسان: أي وثيقة بدون تشريعات ملزمة، لكن - نتمنى- أن تكون بالتزام أخلاقي يبرز في قلب البشرية رغبة العيش في ونام تام فيما بينها، وفيما بينها وبين البيئة » - بروفيسور مصطفى كمال طلبة ، رئيس الوفد المصري إلى مؤتمر استكهولم، وبعد ذلك المدير التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة (يونيب) في الفترة 1975-1993.

بالرغم من الانتقاد المكثف لفكرة «حد النمو» ألا أنها أشاعت لأول مفهوم الحدود القصوى - مفهوم أن التنمية يمكن تحد أو يحد منها حجم موارد الكرة الأرضية المحدود.

السبعينيات :  
تأسيس الحركة البيئية الحديثة

يختلف عالم 1972 عن عالم اليوم كثيراً . فقد كانت الحرب الباردة تقسم أمم العالم الصناعي، ولم تنتهي بعد عهود الاستعمار وبالرغم من بداية عمل البريد الإلكتروني (Campbell 1998) فقد تطلب استخدامه على نطاق واسع أكثر من عقدين من الزمان. ولم يظهر الكمبيوتر الشخصي بعد، وقد ورد ذكر الاحتباس الحراري لأول مرة في ذلك الوقت (SCEP 1970) وكان يعتقد بأن مهددات طبقة الأوزون تتمثل في الأسطول الضخم من الطائرات التي تفوق سرعتها سرعة الصوت الأمر الذي لم يصبح واقعا على الإطلاق. وبالرغم من أن الشركات متعددة الجنسيات كانت قائمه وكانت تزداد قوة يوماً بعد يوم إلا أن مفهوم العولمة لم يظهر إلا بعد 20 سنة. وفي جنوب أفريقيا لازال نظام التمييز العنصري يترنح وفي أوروبا لازال حائط برلين يقف صامدا. عليه كان عالم بداية السبعينات شديد القطبية في العديد من الجوانب المختلفة. في ظل هذه الخلفية، كان من المستغرب والمدهش مجرد طرح فكرة مؤتمر دولي حول البيئة (بواسطة السويد في عام 1968) والمدهش أكثر أن يعقد مثل هذا المؤتمر بالفعل، ومن المذهل أن يتمخض مثل هذا المؤتمر عن ما عرف فيما بعد بـ «روح استكهولم المتسامحة» التي أوجد من خلالها ممثلو الدول النامية والمتقدمة سبلاً لتكييف وجهات النظر المتباينة تبايننا حادا.

إعلان مدينة الشعب المرجانية البحرية  
الخطي في أستراليا



عرض أول كمبيوتر شخصي للبيع

النشوة التي أدت إلى إعلان كوكبيوك



الأهداف المحددة هي - تعليق صيد الحيتان التجاري لمدة عشر سنوات، ومنع تصريف النفط عمداً في البحار بحلول 1975، وإعداد تقرير حول استخدامات الطاقة بحلول عام 1975. وشكل إعلان ومبادئ استكهولم المكون الأول من «القوانين المرنة» حول الشؤون البيئية الدولية (Long 2000). أوردت هذه المبادئ على النحو الوارد في الصندوق صفحة (3) في صياغة جديدة غير مقيدة بالنص الأصلي . كما أوصى المؤتمر أيضاً بإنشاء برنامج الأمم المتحدة للبيئة (يونيب، أنظر الصندوق الأيمن) ليشكل الضمير البيئي لمنظمة الأمم المتحدة .

من الواضح جداً أن المرتكزات البيئية التي سادت السبعينات، قد نبعت من مؤتمر استكهولم. وعلينا أن نتذكر، على كل حال، بأن مؤتمر استكهولم في حد ذاته لم يكن إلا انعكاساً لروح العصر، أو لوجهات نظر الكثيرين في الغرب على الأقل. انطلاقاً من ذلك، من المفيد تصنيف بعض التغييرات الرئيسية التي تلت مؤتمر استكهولم.

- نص مؤتمر استكهولم على حق الشعوب في العيش في بيئة جيدة توفر الرفاهية والعيش الكريم. منذ ذلك الحين تبني عدد من المنظمات، بما في ذلك منظمة الوحدة الأفريقية (OAU) وحوالي (50) حكومة على نطاق العالم، آليات أو مكونات وطنية تعترف بأن البيئة حق من حقوق الإنسان الأساسية. (Chenje, Mohamed - Katerere and Ncube 1996).
- صدر الكثير من القوانين البيئية الوطنية بعد مؤتمر استكهولم . وخلال الفترة ما بين 1971-1975 أقر (31) قانوناً بيئياً وطنياً رئيسياً في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) مقارنة مع (4) قوانين فقط في الفترة ما بين 1965-1960 وعشره خلال الفترة 1960-1965 و 18 خلال 1966-1970 (Long 2000)

استضافت السويد هذا المؤتمر في أعقاب الضرر الذي لحق بآلاف البحيرات السويدية بسبب الأمطار الحمضية الناتجة عن تلوث الهواء الحاد في أوروبا الغربية.

#### مؤتمر الامم المتحدة

##### حول البيئة الإنسانية

انعقد مؤتمر الأمم المتحدة حول بيئة الإنسان في يونيو 1972، وكان بمثابة الحدث الذي حول البيئة إلى قضية رئيسية على المستوى الدولي. وقد جمع المؤتمر كل من الدول النامية والمتقدمة ، إلا أن الاتحاد السوفيتي السابق ومعظم حلفائه لم يحضروا المؤتمر . أصدر مؤتمر استكهولم إعلاناً يشمل على 26 مبدأ، وخطة عمل تتضمن 109 توصية . وقد وضع المؤتمر القليل من

#### مولد برنامج الأمم المتحدة للبيئة

أوصى مؤتمر استكهولم بإنشاء سكرتارية صغيرة في الأمم المتحدة تشكيل نواة التنسيق والعمل البيئي داخل منظومة الأمم المتحدة. أنشئت هذه السكرتارية فيما بعد، في عام 1972 تحت أسم برنامج الأمم المتحدة للبيئة (يونيب) برئاسة مدير تنفيذي تتضمن مهامه الآتي :

- تقديم الدعم إلى لمجلس اليونيب الحاكم .
- تنسيق البرامج البيئية في إطار نظام الأمم المتحدة .
- تقديم الإشارات حول تشكيل وتنفيذ البرامج البيئية
- تأمين التعاون بين المجتمعات العلمية والمجتمعات المتخصصة الأخرى من مختلف بقاع العالم
- تقديم النصح حول التعاون في مجال البيئة
- تقديم المقترحات حول التخطيط، بعيد ومتوسط المدى ، إلى برنامج الأمم المتحدة في مجال البيئة.

تمثل رسالة اليونيب اليوم في قيادة العمل البيئي ، وتشجيع المشاركة في العناية بالبيئة من خلال الإهام وإعلام وتمكين الأمم والشعوب من تحسين نوعية حياتها دون أضرار بحقوق الأجيال المستقبلية .



« يجب أن يكون لكل الشعوب الحق في بيئة صالحة عموماً تساعد على نميتها » - الوثيقة الأفريقية حول حقوق الإنسان والشعوب، 27 يونيو 1981 .

كانت المعاهدة تركز في البداية على المحافظة على الطيور المائية وموائلها، إلا أنها أصبحت الآن تعالج نوعية المياه، والإنتاج الغذائي، والتنوع البيولوجي ومناطق الأراضي الرطبة عموماً بما في ذلك سواحل البحار المالحة. تلزم الاتفاقية الأطراف بتخصيص موقعا واحدا على الأقل كواحد من الأراضي الرطبة ذات الأهمية، وإقامة المحميات الطبيعية، مع ترشيد استخدام هذه المواقع وتشجيع تكاثر أعداد الطيور المائية في الأراضي الرطبة المناسبة وتوفير المعلومات اللازمة حول تنفيذ السياسات المتعلقة بهذه المواقع. وقد تم تخصيص أكثر من 110 موقع تغطي 87.7 مليون هكتار ضمن المواقع التي تغطيها معاهدة رامسار، تساعد في المحافظة على الحياة البرية في مختلف الأقاليم (Ramsar Convention Bureau 2001).

## معاهدة التراث العالمي

جرت مفاوضات معاهدة التراث العالمي في عام 1972 تحت إشراف وإدارة منظمة التربية والثقافة والعلوم التابعة للأمم المتحدة (UNESCO) «منظمة اليونسكو». يشارك في معاهدة التراث العالمي 161 طرفاً. ومنذ عام 1972، عندما وضعت جزر الجالاياجوس» تحت رعاية وحماية اليونسكو «كجائمة طبيعية ذات أنواع فريدة»، وتم تخصيص ما مجموعه 144 موقعاً في مختلف الأقاليم ضمن مواقع التراث الطبيعي وذلك حتى ديسمبر 2001. هذا بالإضافة إلى 23 موقع آخر ذات أهمية طبيعية وثقافية مزدوجة (UNESCO 2001). وقد أدت المعاهدة إلى زيادة الوعي حول أهمية هذه المواقع لكل من الأجيال الحالية والمستقبلية. من جانب آخر،

● دخلت البيئة أو وضعت في صدارة العديد من الأجندة الإقليمية والوطنية، قبل استكهولم كانت هنالك حوالي 10 وزارات بيئية فقط وبحلول 1982 إنشاء حوالي 110 من الدول مثل هذه الوزارات أو الأقسام (Clark and Timberlake 1982).

## الاتفاقيات البيئية متعددة الأطراف

شكلت المحافظة على الحياة البرية إحدى المجالات التي سجلت فيها الحكومات والجهات المهتمة نجاحاً متزايداً خلال السبعينات. وقد تم التوصل إلى ذلك من خلال مجموعة من الإجراءات القانونية على المستوى العالمي، التي طبقت (و لا زالت تطبق) على المستويات الوطنية بفاعلية متفاوتة. نبع أساس بعض هذه النجاح من الاتفاقيات البيئية متعددة الأطراف مثل :

- معاهدة 1971 حول الأراضي الرطبة ذات الأهمية الدولية خاصة الموائل المائية (رامسار - Ramsar)

● معاهدة 1972 الخاصة بحماية التراث الطبيعي والثقافي العالمي (التراث العالمي)

- معاهدة 1973 حول التجارة الدولية في الأنواع النباتية والحيوانات البرية المهددة بالانقراض ( CITES )

- معاهدة 1979 حول المحافظة على أنواع الحيوانات البرية المهاجرة. (CMS)

## معاهدة رامسار

سبقت معاهدة رامسار انعقاد مؤتمر استكهولم، حيث طرحت للتوقيع في عام 1971. شارك في هذه المعاهدة، التي أصبحت سارية المفعول بعد عامين من مؤتمر استكهولم، 131 طرفاً حتى ديسمبر 2001. ويرجع كثير من الفضل في إنشاء هذه الاتفاقية إلى الأنشطة التي قادت بها المنظمات غير الحكومية في الستينات فيما يخص بحياة موائل الطيور.

الأنواع المهاجرة من الحيوانات البرية (CMS)  
البلج الكبير بعد

تكونت بقعة نفطية قطرها 640 كلم في خليج المكسيك بعد انفجار وقع أسفل أجنحة الطائرة في أكتوبر

مؤتمر المناخ العالمي الأول

لاند التنورية

حادث كبير في محطة ثري مايل آيلاند النووية  
في الولايات المتحدة

أغرقت الفيضانات في ولاية البنغال بالهند 1300 شخص ودمرت 1,3 مليون منزل

وفي أوائل عام 2001 حدث تسرب نفطي بالقرب من جزر الجالاباجوس مما هدد الأنواع والموائل وكشف عن حقيقة أن أنظمة الإدارة البيئية قد لا تصل إطلاقاً إلى الكمال .

« لم تعد الشعوب تفتنح بالشعارات، بل تطالب بالإجراءات الحاسمة والنتائج المؤكدة ، وتتوقع عند تحديد المشكلة أن تقدم أمم العالم على عمل اللازم بقوة وعزيمة » - رئيس الوزراء السويدي السيد/ أولوف بالم، الذي استضافت دولته مؤتمر استكهولم 1972.

#### معاهدة التجارة الدولية في الأنواع المهددة بالانقراض

في وقت انعقاد مؤتمر استكهولم، كان عدد أنواع الطيور والحيوانات التي «اجتثت» من الوجود قد وصل إلى 150 نوع وفقاً للتقارير، ويهدد الانقراض حوالي 1000 نوع أخرى (Commission to Study the Organization Of Peace 1972). فأوصت مفوضية تابعة للأمم المتحدة بحصر الأنواع المهددة، دون أدنى تأخير، ووضع الاتفاقيات المناسبة وإقامة المؤسسات اللازمة لقيادة إجراءات المحافظة على الحياة البرية وتنظيم وتقييد التجارة الدولية في الأنواع المهددة. قادت توصيات المفوضية هذه ، في واقع الأمر ، إلى قرار عام 1973 الصادر عن أعضاء الاتحاد العالمي لصون الطبيعة (IUCN) الذي ساعد على إعداد مسودة معاهدة التجارة الدولية في الأنواع المهددة بالانقراض. بالتالي تم تبني المعاهدة في عام 1973 وأصبحت سارية المفعول بعد عامين. تتحكم المعاهدة في، أو تحرم التجارة الدولية في الأنواع المهددة بالانقراض التي تشمل حوالي 5000 نوع من أنواع الحيوانات و25000 نوع من أنواع النباتات (CITES Secretariat 2001) وقد غطت القضايا الخلافية حول الأنواع الكاريزمية (الكبيرة)، مثل الفيل الأفريقي والحيتان، في الكثير من الأحيان على الاهتمام بالأنواع الأخرى.

#### الإنجازات الأخرى

ظاهرياً حقق مؤتمر استكهولم الكثير فيما يتعلق بالإجراءات الملموسة . بينما لا يزال العديد من توصيات هذا المؤتمر، البالغة 109 توصية في انتظار التنفيذ ، وأصبحت تشكل أهدافاً هامة حالياً، كما كانت حينذاك، لا يساويها في الأهمية، على كل حال إلا إنجازات المؤتمر في معالجة التصدعات والانقسامات وتقريب وجهات النظر بين الأمم المتقدمة والنامية . تمت أول محاولة في هذا الصدد في المؤتمر الذي عقد في مدينة فونكس بسويسرا عام 1969، وقد حدد تقرير مؤتمر فونكس الصادر في يونيو 1971 بأن البيئة والتنمية «وجهان لعملة واحدة» (UNEP 1981). وأوردت لجنة التخطيط وإعداد المسودات لمؤتمر استكهولم في تقرير أبريل 1972 «أنه يجب أن لا تتخذ الحماية البيئية ذريعة لإبطاء التقدم الاقتصادي في الدول الصاعدة». لم يحدث أي تقدم أبعد من ذلك حتى عام 1974، عندما انعقدت ندوة الخبراء برئاسة باربارا وورد بمدينة كوكويوك في المكسيك. نظم هذه الندوة اليونيب ومفوضية الأمم المتحدة حول التجارة والتنمية (UNCTAD). قامت الندوة بتحديد العوامل الاقتصادية والاجتماعية التي أدت إلى التدهور البيئي (UNEP/UNCTAD 1974) وقد لعب إعلان كوكويوك - الوثيقة الرسمية الصادرة عن الندوة - دوراً مؤثراً في تغيير نهج كبار المفكرين البيئيين وتم عكس ما ورد في وثيقة كوكويوك في الفقرة الأولى من «إستراتيجية المحافظة العالمية» الصادرة عام 1980 (انظر صفحة 9) كما ذكر مرة أخرى في تقرير توقعات البيئة العالمية 2000 في عام 1999 وهو ينص على: «يقود اجتماع الآثار المدمرة، الناتجة عن الأغلبية الفقيرة التي تصارع من أجل البقاء، والأقلية الغنية التي تستهلك معظم موارد العالم، إلى تدمير الأسباب التي يمكن أن تعيش عليها كل الشعوب وتزدهر» (UNEP/ UNCTAD 1974).

إعلان إستراتيجية المحافظة العالمية بواسطة اليونيب والاتحاد العالمي لصون الطبيعة  
إنشاء برنامج المناخ العالمي  
نشر التقرير العالمي ٢٠٠٠ في الولايات المتحدة  
منشورات لجنة براندت شمال - جنوب : برنامج المناخ  
بداية العقد الدولي لمياه الشرب والمراقب الصحية





صور من القمر الصناعي لاندسات لنهر سالوم في السنغال في ٥ نوفمبر ١٩٧٢ (العليا) و ٣١ أكتوبر 1992 (السفلى) توضح كيف إختفت غابات القرم (المناطق باللون الأحمر الداكن) في عشرين سنة حتى من المناطق المحمية.  
المصدر: Landsat 2001

«لاند سات» (Landsat) الذي أطلقته الولايات المتحدة في يوليو 1972 .

فيما يلي بعض النصوص الواردة في إعلان كوكويوك، التي تدل على الإقرار بصعوبة توفير الاحتياجات البشرية من بيئة مستنزفة :

- «أساس المشكلة اليوم ليس قصور مادي محض، بل سوء توزيع واستخدام اقتصادي واجتماعي» .
- «إن تهدف قيادات الدول إلى قيادة الأمم نحو نظام جديد أكثر مقدرة على توفير الحد الأدنى من احتياجات الإنسان الأساسية لكل شعوب العالم، دون تجاوز حدود البيئة وموارد الكوكب القصى» .
- «للإنسان احتياجات أساسية من : الغذاء، والسكن، والملبس، والرعاية الصحية والتعليم. أي عملية نمو لا تؤدي إلى سد هذه الاحتياجات أو تضر بها- ما هي إلا مسخ وتشويه لفكرة التنمية»
- «كلنا نحتاج إلى تحديد وتعريف أهدافنا، أو إستراتيجياتنا التنموية الجديدة ، أو أنماط حياتنا الجديدة بما في ذلك أنماط الاستهلاك الأكثر اعتدالاً بين الأغنياء».

#### خلاصة إعلان كوكويوك : COCOYOC

«لا يمر الطريق إلى الأمام عبر اليأس القنوط ولا التفاؤل الخامل في انتظار تتابع الحلول التقنية . أنه يعتمد على التقييم الدقيق والنزيه «للحدود القصوى» من خلال التعاون على البحث عن سبل تحقيق «الحد الأدنى» من حقوق الإنسان الأساسية ، ذلك من خلال بناء هيكل اجتماعي يعبر عن هذه الحقوق، ومن خلال العمل الدؤوب على تصميم وسائل وأنماط تنمية تدعم وتحافظ على ميراثنا الكوكبي».

انعكست رؤية الطريق إلى الأمام هذه في صور الكوكب الجديدة المفصلة التي ظهرت في السبعينات بواسطة القمر الصناعي

قتلت عواصف مونسون 10000 شخص في تايلاند



1 9 8 3

الدستور العالمي للطبيعة



1 9 8 2

معاهدة الأمم المتحدة حول قانون البحار



وكان الوضع أكثر سوء في دول جنوب الصحراء الأفريقية، حيث أستمَر دخل الفرد في التناقص بمعدل 1.2% في السنة خلال الثمانينات (UN 2000) بسبب مجموعة من العوامل تشمل موجات الجفاف الشديد والظروف التجارية غير المواتية. وأصبحت فترة الثمانينات تعرف في العديد من الدول النامية بالعقد الضائع. وإبتداء بأزمة الديون في أمريكا اللاتينية 1982، كما كانت الأوضاع أكثر صعوبة خاصة في الدول التي أدت الحروب فيها إلى تشريد ملايين البشر، فقد تضاعف عدد اللاجئين من حوالي 9 مليون في عام 1980 إلى أكثر من 18 مليون في بداية التسعينات (UNHCR 2000). يصبح التعامل مع حلقة الفقر أكثر صعوبة ليس فقط كلما استمر النمو السكاني في العالم النامي، بل كلما ازداد عدد الفقراء الذين يعيشون في المدن أيضاً. فكلما ازداد عدد السكان في المناطق الحضرية، كلما واجهت بنيات المدن التحديّة ضغوطاً متصاعدة وأصبحت غير قادرة على توفير الاحتياجات .

#### القضايا والحوادث الجديدة

أذهل المجتمع العلمي كما أذهل صانعي القرار السياسي قياس حجم ثقب الأوزون الذي قام به الباحثون البريطانيون، وأعلن عنه لأول مرة في عام 1985 (Farnham, Gardiner and Shanklin 1985). كما أشار تقرير توقعات البيئة العلمية 2000 لأول مرة إلى أن انقراض الأنواع كان يهدد التنوع البيولوجي ككل باعتباره مكون أساسي من مكونات أنظمة الكوكب الإيكولوجية (US Government 1980) وبما أن الاعتماد المتبادل بين البيئة والتنمية أصبح أكثر وضوحاً، تبنت الجمعية العمومية للأمم المتحدة «الإعلان العالمي للطبيعة» (World Charter for Nature) لافتة الانتباه إلى القيمة الذاتية للأنواع والأنظمة الإيكولوجية (UNGASS 1982).

أسهمت هذه الصور بلا شك في تغيير السلوكيات البشرية نحو حالة الكوكب البيئية، ومن المحزن أن سجلات العقود الثلاثة التي وفرها القمر الصناعي لاندست قد أوضحت أيضاً بأن هذه السلوكيات لم تتغير بما فيه الكفاية حتى الآن انظر (الصور صفحة 7).

في إطار التغيرات المناخية، أدى القلق المتنامي حول الاحتباس الحراري (حذر العالم السويدي إسفاندر آرهنويوس العالم في عام 1896 من «آثار الدفيئة») إلى انعقاد أول مؤتمر حول المناخ في العالم جنيف في فبراير 1979 (Center for Sience and Environment 1999). خلص المؤتمر إلى أن انبعاثات ثاني أكسيد الكربون الناتجة عن الأنشطة البشرية قد يكون لها مفعول طويل الأمد على المناخ. أتاح برنامج المناخ العالمي (WCP) الذي أنشأ في العام التالي للمؤتمر، إطاراً للتعاون الدولي في مجال الأبحاث، وقاعدة لتحديد القضايا المناخية الهامة في فترة الثمانينات والتسعينات، بما في ذلك استنزاف الأوزون والاحتباس الحراري.

#### الثمانينات : تعريف التنمية المستدامة

تمثلت الأحداث السياسية التي ميزت الثمانينات في انهيار الكتلة الشرقية ( الاشتراكية) ونهاية ثنائية القطبية العالمية القائمة على توازن القوى بين الدول الغربية والدول الشيوعية وحلفائهما من العالم النامي. وهي التغيرات التي نتجت عن التراكم الإصلاحي والبرسترويكا في الكتلة السوفيتية في سنوات النمو الاقتصادي القوي، ظاهرياً، والإنفاق العسكري الضخم.

#### العقد الضائع :

يختلف الوضع تماماً في الأقاليم النامية، أفريقيا، غرب آسيا، وأمريكا اللاتينية والكاريبي، حيث سجلت معظم الدول نمواً متواضعاً في الدخل (UNCHS 1996).

المؤتمر الدولي حول تقييم دور ثاني أكسيد الكربون  
وغازات الدفيئة الأخرى فيلادلفيا، أستراليا  
قياس حجم ثقب الأوزون لأول مرة في التاريخ  
معاملة فيينا لحماية طبقة الأوزون



1 9 8 5

المؤتمر الصناعي العالمي حول الإدارة البيئية  
حادثة كيميائية في البومال بالهند.  
قتلت الآلاف وأعاقبت الكثيرين  
مجاعة في أنجوليا بسبب  
الجفاف الطويل والشتاء



1 9 8 4



حتى عام 1991 كان  
٩٠٠ مليون شخص  
من سكان المناطق  
الحضرية في أفريقيا  
وآسيا وأمريكا  
اللاتينية يعيشون  
في فقر.  
المصدر:  
UNEP, Topham  
Picterepoint.



#### استراتيجية المحافظة العالمية

تؤكد الأحداث المذكورة أعلاه على شمولية القضايا البيئية، وتتطلب معالجتها إستراتيجيات طويلة الأجل، وإجراءات متكاملة ومشاركة كل الدول وكافة أفراد المجتمع . ترجم ذلك في استراتيجية المحافظة العالمية (WCS) إحدى الوثائق الأم التي ساعدت على إعادة تشكيل الحركة البيئية ما بعد استكهولم.

في عام 1980 أعلن الاتحاد العالمي للمحافظة على الطبيعة (IUCN) عن هذه الإستراتيجية التي سلمت بأن معالجة القضايا البيئية تتطلب إجراءات طويلة الأمد ومكاملة وتوحيد الغايات البيئية والتنمية.

تفترض استراتيجية المحافظة العالمية أن تقدم الحكومات في مختلف بقاع العالم على وضع إستراتيجيات المحافظة الخاصة بها،

بجانب الاكتشافات الجديدة، شهدت الثمانيات طيفاً من الكوارث التي تركت بصمات دائمة على كل من البيئة وفهم ارتباطها بصحة الإنسان. ففي عام 1984 تسبب تسرب المواد السامة من مصنع تابع لشركة يونيون كاربايد في وفاة 3000 شخص وإصابة 20000 آخرين في مقاطعة البوبال بالهند (Diamond 1985) وفي نفس العام توفي حوالي مليون شخص بسبب المجاعة في إثيوبيا. أما في عام 1986 فقد حدثت أسوأ كارثة نووية في العالم حيث انفجر مفاعل نووي في محطة تشرنوبل في جمهورية أوكرانيا، بالاتحاد السوفيتي. وفي عام 1989 تسرب 50 مليون ليتر من النفط من الناقل العملاقة «اكسون فالدين» في خليج برنس وليام في ألاسكا، مما يدل على أن أي منطقة مهما نأت «وتحصنت» -ليست في مأمن من أثر الأنشطة البشرية.

نادى مجلس اليونسكو الحاكم بمجموعة عمل  
لدراسة معاهدة التنوع البيولوجي



1 9 8 7

مستقبلنا المشترك (تقرير بروندتلاند) ساهم  
في نشر فكرة التنمية المستدامة



برتوكول مونتريال حول المواد التي تستنزف  
طبقة الأوزون



حريق في يازل مسووسرا أطلق كميات سامة  
في نهر الراين قتلت الأسماك في النهر حتى هولندا



1 9 8 6

فرضت مفوضية الجنتان الدولية حظراً  
على صيد الحيتان التجاري



وقعت أسوأ كارثة نووية في العالم في تشرنوبل  
بالاتحاد السوفيتي ونشرت إشعاعات  
نووية فوق مساحات واسعة من أوروبا



## المفوضية العالمية حول

## البيئة والتنمية (WCED)

في كل الأحوال، أن توصيل الرسالة حول اعتماد كل من البيئة والتنمية على بعضهما البعض قد تطلب عملية تضع المصادقية والمسؤولية على دول الشمال والجنوب، على الحكومات والقطاع الخاص، وعلى المنظمات الدولية والمجتمع المدني. في عام 1983 شكلت المفوضية العالمية للبيئة والتنمية (WCED)، التي تعرف أيضا باسم مفوضية «بروندتلاند» للاستماع إلى وجهات النظر من كافة أرجاء العالم وإعداد تقرير رسمي حول ما توصلت إليه من نتائج. صدر التقرير بعد ثلاث سنوات من تبادل وجهات النظر مع القيادات الحكومية والجماهير في كافة أرجاء المعمورة حول قضايا البيئة والتنمية. وعقدت اللقاءات الشعبية في كل من الأقاليم النامية والمتقدمة، وطلبت المفوضية من مختلف المجموعات طرح آرائها حول قضايا مثل الزراعة والغابات والمياه والطاقة ونقل التقنية والتنمية المستدامة عموما. في تقرير المفوضية النهائي المعنون باسم «مستقبلنا المشترك» (Our Common Future)، تم تعريف التنمية المستدامة على أنها «التنمية التي توفر الاحتياجات الحالية دون المساس بمقدرة الأجيال المستقبلية على الإيفاء باحتياجاتها» وأصبح هذا التعريف جزءا من القاموس البيئي (WCED 1987). ألفت المفوضية الضوء على قضايا بيئية عديدة مثل الاحتباس الحراري واستنزاف طبقة الأوزون التي كانت من بين القضايا المستجدة في ذلك الوقت. وعبرت عن القلق من أن معدل «التغير يتجاوز الإمكانيات العلمية وقدرتنا الحالية على التقييم والاستصواب والنصح». وخلصت المفوضية إلى أن الترتيبات المؤسسية وهيئات اتخاذ القرار الوطنية والدولية القائمة قد لا تستطيع ببساطة مواكبة متطلبات التنمية المستدامة (WCED 1997):

« هذا هو نوع التنمية التي توفر التحسن الحقيقي في نوعية الحياة البشرية، وتحافظ في ذات الوقت على حيوية وتنوع الكرة الأرضية. والهدف هو التنمية الممتلئة بالاستدامة، التي قد تبدو اليوم نوعا من التنظير لكنها ممكنة، كما تبدو أيضا للكثير الكثير من الناس، الخيار العقلاني الأوحـد »  
Word Conservation Strategy 1980 - IUCN, UNEP, and WWF 1980

للإيفاء بأحد أهداف استكهولم الخاص بإدخال و دمج البيئة في الخطط التنموية. ومنذ عام 1980 شرعت أكثر من 75 دولة في تطبيق استراتيجيات متعددة القطاعات على المستوى الوطني والمقاطعي والولائي والمحلي (Lopez Ornat 1996). وجهت هذه الإستراتيجيات نحو معالجة القضايا البيئية مثل، تدهور الأراضي، تحويل وفقدان الموائل، إزالة الغابات، تلوث المياه، والفقر.

## الإعلان العالمي للطبيعة : المبادئ العامة :

- يجب عدم تعريض «الحيوية الجينية» على كوكب الأرض للخطر : يجب أن تكون أعداد كافة أشكال الحياة – المتوحش منه والمؤلف – كافية لبقائها على الأقل ، عليه يجب حماية الموائل اللازمة لهذا الغرض
- يجب أن تخضع كافة أرجاء الكرة الأرضية ، البرية منها والبحرية ، لمبادئ المحافظة هذه : ويجب أن تولي المناطق الفريدة حماية خاصة بجانب النماذج التي تمثل مختلف أنواع الأنظمة الإيكولوجية وموائل الأنواع النادرة أو المهددة بالانقراض .
- يجب إدارة الأنظمة الإيكولوجية والكائنات بجانب موارد الأراضي والموارد البحرية وموارد الغلاف الجوي التي ينتفع بها الإنسان (SIC مركز المعلومات العلمية) إدارة تحقق وتحافظ على إنتاجيتها المستدامة المثلى ، ولكن ليس بطريقة تهدد سلامة هذه الأنواع والأنظمة الإيكولوجية الأخرى المتعايشة معها.
- يجب حماية الطبيعة من التدهور الذي تسببه الحروب أو الأنشطة الطفيلية الأخرى.

المصدر: UNG 1982.

إنشأت هيئة الحكومات البيئية حول التغير المناخي  
معاهدة بازل حول حركة النفايات الخطرة  
والتخلص منها عبر الحدود

أقيم مؤتمر قمة الأرض في ريو دي جانيرو  
في خليج برنس وليام  
إتجهار حائط برلين



1 9 8 9

إعصار جيلبرت قتل 350 شخص وشرّد 750000  
خسائر تبلغ 10 مليار دولار أمريكي في دول الكاريبي  
والمكسيك والولايات المتحدة



قرار للأمم المتحدة يعترف بأن التغير المناخي يشكل  
«خطرًا على البشرية جمعاء»



1 9 8 8

وقد أصبحت البيئة والتنمية من الموضوعات المطروحة للدراسة في كثير من المناهج الطبيعية والاجتماعية القائمة، ليس ذلك فحسب ، فقد ولدت مناهج جديدة استحدثت لتناول المجالات المتقاطعة ومجالات التداخل الأخرى .

فأصبح الاقتصاد البيئي والهندسة البيئية والمواد الأخرى المتناثرة سابقا، من العلوم الراسخة المضمنة في برامج المنح الدراسية، وأصبحت لها نظرياتها وأدبياتها الخاصة بها، وتسهم أيضاً بفوائدها في الأطر العالمية.

لم تتقدم البيئة والتنمية حتى الآن إلى صدارة مبادئ وأسس المعونات الثنائية ، خاصة تطبيقاتها. وجاءت إحدى علامات التغيير المبكرة ، عندما أنشأت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) لجنة تنمية استشارية في عام 1987 كلفت بوضع خطوط إرشادية تكامل بين البيئة والتنمية في برامج المساعدات التنموية.

أخذ الاختتام الناجح لبروتوكول مونتريال في عام 1987 كنموذج للتعاون الواعد بين الشمال والجنوب، وبين الحكومات والقطاع الخاص في معالجة القضايا البيئية العالمية. من جانب آخر، فقد كان التعامل مع إستنزاف الأوزون أكثر وضوحاً ومباشرة» من التعامل مع القضايا البيئية الأخرى التي دخلت جدول الأعمال الرسمي في الثمانينات، تحديدا التغيير المناخي.

#### هيئة الحكومات البيئية حول التغييرات المناخية (IPCC)

في عام 1979 أنشئت هيئة الحكومات البيئية حول التغييرات المناخية ، مع ثلاث مجموعات عمل تابعة لها تركز على التقييم العلمي والآثار البيئية والاقتصادية- الاجتماعية للتغييرات المناخية،

«أُتسم العقد الحالي (الثمانينات) بالتراجع عن الالتزامات الاجتماعية. وقد لفت العلماء انتباهنا إلى مشاكل عاجلة ومعقدة تهدد بقاءنا، من إحترار عالمي ومهددات تهدد طبقة الأوزون التي تحمي الأرض، وتصحّر يلتهم الأراضي الزراعية. واستجبنا بطلب المزيد من التفاصيل وأوكلنا حل هذه المشاكل إلى مؤسسات غير مجهزة للتعامل معها» (WCED 1987).

من هنا تشابكت جذور الارتباط الأشمل بين قضايا البيئة والتنمية. وتكونت العديد من المنظمات غير الحكومية، مما يدل على زيادة قوة القطاع غير الحكومي. ففي أوروبا دخل حزب الخضر الحلبة السياسية، وارتفعت سريعا عضوية منظمات «المجتمع المدني» البيئية .

#### إشراك الفعاليات الأخرى

في غمرة الحوادث الصناعية في الثمانينات تنامي الضغط على المؤسسات الصناعية. ففي عام 1984 قام اليونيب بتنظيم مؤتمر الصناعة العالمي حول الإدارة البيئية، وفي نفس العام قام قطاع الصناعات الكيماوية في كندا بإنشاء «العناية المسؤولة»، كإحدى أوائل المحاولات لاستحداث مبادئ وقواعد الإدارة البيئية السليمة في قطاع الأعمال. بنهاية العقد أدخل مفهوم «الكفاءة الأيكولوجية» إلى القطاع الصناعي كوسيلة لتقليص الأثر البيئي مع زيادة الفائدة في نفس الوقت. من جانب آخر، لم يشارك قطاع الصناعة في الدول النامية إلا في القليل -إذا وجد - من هذه الاهتمامات، ولكن كان هنالك جدل حول آثار هجرة الصناعة إلى «بالوعة التلوث» في الجنوب.

ينشط الاهتمام الأكاديمي بموضوع ما عندما تظهر حاجة الأعداد المتزايدة من الفعاليات البيئية إلى مواكبة الأبعاد البيئية للأنشطة التي لم يعرف لها آثار بيئية من قبل.



- عام 1987، بروتوكول مونتريال حول المواد المستنزفة لطبقة الأوزون ( الذي أنفذ معاهدة 1985 ، معاهدة فيينا لحماية طبقة الأوزون ) .
- عام 1989، معاهدة بازل حول التحكم في حركة النفايات الخطرة والتخلص منها عبر الحدود ( معاهدة بازل ) .

#### قانون البحار

- بالرغم من أن التوقيع على معاهدة الأمم المتحدة حول قانون البحار قد تم في عام 1982، لم يسري مفعول هذه المعاهدة إلا بعد مضي 12 عاما على توقيعها ، مما يدل بالأحرى على تعقيد المفاوضات حول الاتفاقيات البيئية متعددة الأطراف. تعتبر هذه المعاهدة التي شارك فيها 136 طرفاً، معلماً قانونياً بارزاً يغطي طيفاً واسعاً من القضايا البحرية بما في ذلك حماية البيئة . وتضم موادها البيئية التالي :
- يكون امتداد حقوق ملكية الموارد البحرية ، مثل الثروة السمكية في حدود 200 ميل من المياه الإقليمية. «المناطق الاقتصادية الخالصة (EEZs)».
- الالتزام بتبني إجراءات إدارة وحفظ على الموارد الطبيعية.
- وجوب التعاون الإقليمي والعالمي فيما يتعلق بالحماية البيئية والأبحاث المرتبطة بها.
- وجوب تقليص التلوث البحري إلى أدنى درجة ممكنة، بما في ذلك التلوث من المصادر البرية.
- وضع قيود على إلقاء النفايات في البحر من السفن.

#### بروتوكول مونتريال

- يمثل بروتوكول مونتريال الخاص بتطبيق معاهدة فيينا حول المواد المستنزفة لطبقة الأوزون، الذي دخل حيز التنفيذ عام 1989 وشارك فيه 182 طرفاً حتى ديسمبر 2001،

«تشكل الشعوب الفطرية القاعدة الأساسية، حسب اعتقادي، لما يمكن أن يعرف باسم نظام الأمن البيئي. على كل حال، فقد مثلت القرون القليلة الماضية للعديد منا عصور انقلاب كبير في السيطرة على أرضينا ومياهنا. وبالرغم من أننا لانزال أول من يعلم عن التغيرات في البيئة، لكننا أصبحنا الآن آخر من يسأل أو يستشار» - لويس برويير، رئيس المجلس الفطري الكندي، جلسة تبادل الآراء WCED، أوتاوا، كندا، مايو 1986

واستراتيجيات الاستجابة والتنبؤ بالطيف الواسع من التحديات التي قد تواجه البشرية مع دخول العقد الأخير من الألفية. وقد ساعد إنشاء الهيئة الحكومية للتغيرات المناخية (IPCC) من قبل اليونسف ومنظمة الأرصاد الجوية العالمية (WMO) في خلق إجماع واسع حول علوم الاحتباس الحراري -الذي تسبب فيه الإنسان - وآثاره الاجتماعية وأفضل الاستجابات له. كما أسهمت هذه الهيئة (IPCC) إسهاماً كبيراً في الفهم الرسمي والشعبي لمخاطر الاحتباس الحراري خاصة في الدول الصناعية . أما في العديد من الدول النامية ، حيث يندر وجود الدراسات المناخية أو وجود خبراء المناخ (الأرصاد)، فلا ينظر إلى التغيرات المناخية بنفس المنظار، مما دفع بعض المنظمات في الأقاليم النامية إلى الشكوى من «التباين الكبير بين المشاركة الشمالية والجنوبية .... حيث تفتقر دول الجنوب إلى البرامج المناخية الوطنية المنسقة، مع القليل من العاملين في الأبحاث المناخية والقليل شبه المنعدم من البيانات الضرورية لحساب التوقعات المناخية على المدى البعيد» (Center for Science and Environment 1999).

#### الاتفاقيات البيئية متعددة الأطراف

- فيما يلي سرد لبعض الاتفاقيات البيئية متعددة الأطراف الرئيسية في عقد الثمانينات:
- عام 1982، معاهدة الأمم المتحدة حول قانون البحار (UNCLOS).

المؤتمر العالمي حول حقوق الإنسان فيينا، النمسا

50 صفحة فقط على شبكة الأنترنت

معاهدة الأسلحة النووية

معاهدة الأمم المتحدة الاطارية حول التغيرات المناخية

معاهدة التنوع البيولوجي

مؤتمر الأمم المتحدة حول البيئة والتنمية (قمة الأرض) ريودي جانيرو، البرازيل

### عقد التسعينات : تنفيذ التنمية المستدامة

اتسمت التسعينات بالتبحر في مفهوم التنمية المستدامة وأهميتها. صاحب ذلك توجهات متسارعة نحو العولمة، خاصة في ما يتعلق بالتجارة والتقنية. وتنامت القناعة بوجود أعداد متنامية من المشاكل البيئية التي تتطلب حلولاً دولية. كما تنامي تناول القضايا البيئية في دول الجنوب مع تنامي مطالب المنظمات الجديدة بتشخيص هذه القضايا وتقديم الحلول إلى الدول النامية .

«لا يمكن أن يتمثل الحل في تحريم التنمية على الشعوب الأكثر احتياجاً لها ؛ والحقيقة هي ، أن كل شئ يمكن أن يسهم في التخلف والفقر، ما هو إلا اعتداء صريح على البيئة»

الرئيس الكوبي فيدل كاسترو، 1992 UNCED

أنشأ مركز البيئة الإقليمي في هنغاريا عام 1990، لمعالجة قضايا البيئة في وسط أوروبا – ما بعد انهيار الاتحاد السوفيتي. وقد بذل القطاع الصناعي الخاص جهود كبيرة في «ترتيب البيت» ليصبح في حلة بيئية أفضل، مع تنامي ضخم وسريع في استخدام الإنترنت والاتصالات الإلكترونية. بدأ هذا العقد بداية بيئية سيئة، حيث فقدت آلاف الأرواح عام 1991 بسبب حرب الخليج، مع ظلام جزئي في بعض المناطق بسبب إشعال ملايين البراميل من النفط عمداً (Bennett 1995). شكل ذلك كارثة بيئية كبرى في إقليم غرب آسيا. حيث أدت بقعة الزيت الناتجة عن تسرب ما بين 0.5 إلى 11 مليون برميل

إحدى النماذج الأكثر نجاحاً في مجال التعاون البيئي الدولي. وأُعيد نجاح البروتوكول جزئياً على صندوق مونتريال كباعث على مشاركة الدول النامية ( UNEP 2001a). تلزم الدول الأطراف في بروتوكول مونتريال بتقديم بيانات إحصائية من خلال تقارير وطنية ترفع إلى سكرتارية البروتوكول حول إنتاج وتصدير واستيراد المواد المستنزفة للأوزون (ODS) التي يحظرها البروتوكول. وقد تم تقديم التقارير بمعدلات عالمية حيث بعثت أكثر من 85% من الأطراف بتقاريرها وبياناتها. ومع مرور الزمن أصبح البروتوكول أكثر إحكاماً وشمولية، وذلك من خلال تعديلات: 1990 لندن، 1992 كوبنهاجن، 1997 مونتريال، و1999 بيكين ( UNEP 2000) .

### معاهدة بازل

حتى ديسمبر 2001 ، شارك 149 طرفاً في معاهدة بازل التي دخلت حيز التنفيذ عام 1992 ولها ثلاثة أهداف رئيسية هي:

- تقليل حركة النفايات الخطرة عبر الحدود
  - تقليص توليد هذه النفايات إلى أقل حد ممكن
  - تحريم شحن هذه المواد إلى الدول التي تفتقد القدرة على التخلص من النفايات الخطرة بطريقة سليمة بيئياً.
- أيقظت المعاهدة القلق المتنامي حول شحن النفايات من الدول الصناعية إلى الدول النامية. واهتمت الدول الأعضاء في منظمة الوحدة الأفريقية (OAU) بالشحنات المرسلة إلى أفريقيا، واستجابة لذلك أصدرت معاهدة بامكو 1991 حول تحريم إدخال النفايات الخطرة إلى أفريقيا والتحكم في حركتها عبر الحدود وإدارة النفايات الخطرة داخل أفريقيا. دخلت هذه المعاهدة حيز التنفيذ في أبريل 1998.





رجال الإطفاء  
يحاولون عزل  
حلقة الزيت  
المشتعل في  
الكويت عام 1991  
المصدر:  
UNEP  
Saurad - Mali  
Abdel  
Kuwait, Still  
Picture Point

قليلة من العالم النامي. وتضخمت آلة الموت بسبب الأمراض المعدية (مثل الإيدز والملاريا والأمراض الصدرية والإسهالات) وقتلت ما يزيد عن 160 ضعف قتلى الكوارث الطبيعية في عام 1999، بما في ذلك زلازل تركيا، وفيضانات فنزويلا وأعاصير الهند (IFRC 2000). وقد أشار تقرير الاتحاد الدولي للصليب الأحمر ومنظمات الهلال الأحمر الأخرى إلى أن المسح الذي أجرى على 53 دولة قد أوضح بأن الأنفاق على القطاع الصحي قد انخفض بمعدل 15% في أعقاب إجراءات الإصلاح الاقتصادي.

من النفط الخام أدت، وفقاً للتقارير، إلى نفوق ما بين 15000 إلى 30000 من الطيور البحرية. إضافة إلى تلوث حوالي 20% من غابات القرم في الخليج، وتضررت 50% من الشعب المرجانية (Island Press 1999). ولم ينجو الغلاف الجوي من ذلك: فقد أحرق حوالي 67 مليون طن من النفط، مما ولد حوالي 2,1 مليون طن من الخام و2 مليون طن ثاني أكسيد الكبريت (Bennet 1995). في أماكن أخرى من العالم، وبينما كان التقدم التقني يعيد صياغة المجتمعات الصناعية، لم تمتد فائد ذلك إلا إلى أجزاء

قمة ديو + 5 تراجع تنفيذ أجندا - 21

إجازة بروكسل كيوتو

معاهدة تحريم التجارب النووية الشاملة

استحداث ISO 14000 لأنظمة الإدارة البيئية في قطاع الصناعة

قمة الغذاء العالمي في روما - إيطاليا

مؤتمر الأمم المتحدة حول الإسكان البشري (الموئل ١١) في استنبول

1 9 9 7

1 9 9 6



## قمة الأرض

حضر هذا المؤتمر أعداد غير مسبقة من ممثلي الدول والمجتمعات المدنية والاقتصادية - 176 حكومة (1993 UN) وأكثر من 100 رئيس دولة مقارنة مع اثنين فقط من الرؤساء الذين حضرو مؤتمر استكهولم عام 1972 (Haas , Levy and Parson 1992). كما حضر ما يقدر بحوالي 10000 من الوفود، و1400 من المنظمات غير الحكومية (NGOs) وحوالي 9000 صحفي (Demkine 2000) ولا يزال حضور ذلك المؤتمر يشكل أكبر تجمع يحضر مؤتمرا ماثلا

« مهما كانت القرارات التي اتخذت أو لم تتخذ في منبر مثل هذا، فلا يمكن أن يترجم التحسن البيئي الحقيقي الدائم إلى واقع ملموس دون مشاركة المنظمات النابعة من قاعدة المجتمع (grass-roots) على المستوى العالمي » - رئيس إيسلندا السيد فيجيس فينبوقادوتير 1992 UNCED.

حتى الآن، قبيل انعقاد القمة في حد ذاتها، شارك في الأنشطة التحضيرية الوطنية والإقليمية الفرعية والإقليمية والعالمية مئات الآلاف من الأفراد من مختلف بقاع العالم حرصاً على سماع أصواتهم. هذا بالإضافة إلى أن المنظمات الإقليمية، مثل رابطة شعوب جنوب شرق آسيا (ASEAN) ومنظمة الوحدة الأفريقية والاتحاد الأوروبي والمنظمات العديدة الأخرى، قد لعبت دوراً واضحاً قبيل وأثناء انعقاد القمة. واستمرت تلعب دورها في محاولات تنفيذ برنامج القرن الـ 21 أو «أجندا - 21» وهو برنامج العمل الذي صدر عن مؤتمر القمة. لقد حقق المؤتمر سبعة إنجازات رئيسية على الأقل، هي :

- إعلان ريو حول البيئة والتنمية (يحتوي 27 مبدأ)
- أجندا - 21 - صيغة شبه نهائية حول البيئة والتنمية في القرن الحادي والعشرين .

بحلول عام 1997 ومع اقتراب نهاية القرن العشرين وصلت معاناة حوالي 800 مليون شخص وما يقرب من 14٪ من سكان العالم ليس فقط إلى التضور جوعاً يومياً، بل إلى افتقار أبجديات التنمية المستدامة الأساسية من قراءة وكتابة وما إليها من مهارات (UNESCO 1997).

في مجال الحاكمية، استمرت أحداث الثمانينات تؤثر على التطورات السياسية في كافة أرجاء العالم. ولم يستثنى أي من الأقاليم حيث أسقطت الأنظمة الدكتاتورية والأنظمة العسكرية جماهيرياً من الحكم، ونفيت حكومات الحزب الواحد إلى مقاعد المعارضة في بعض الدول الأوروبية بواسطة الناخبين المتحمسين، وبدأت الشعوب في ممارسة حقوقها في انتخاب قيادتها والمطالبة بالمصادقية والمسئولية. برغم هذا التغيير الجذري في أنظمة الحكم، لم يكن هنالك إلا اليسير من الأثر الفوري على النواحي البيئية في معظم الدول. من ناحية أخرى، ساعد التراجع الاقتصادي في دول الاتحاد السوفيتي السابق على تقليص إنبعاث النفايات واستهلاك الطاقة. وينتظر معرفة ما إذا كان مفعول مثل هذه النتائج مؤقتاً أم ممتداً.

على المستوى المؤسسي، اكتسبت الأفكار التي تشكلت خلال أواخر الثمانينات، مثل مشاركة الجهات المعنية المتعددة، وزيادة المسئولية والمفهومية حول القضايا البيئية والاجتماعية، اهتماماً أكبر في العديد من المناسبات الدولية. كان أول هذه المناسبات التي طرحت فيها هذه الأفكار رسمياً لأول مرة، المؤتمر الوزاري حول البيئة الذي عقد في مدينة برجن بالنرويج . وقد عهد إلى هذا المؤتمر الإعداد إلى مؤتمر الأمم المتحدة حول البيئة والتنمية ( قمة الأرض أو UNCED) الذي عقد في يونيو 1992 في ريودي جانيرو بالبرازيل.

وصل تعداد سكان العالم إلى 6 مليار نسمة



تشديد الميثاق العالمي حول ظروف العمل وحقوق الإنسان والحماية البيئية



معاملة روتردام حول إجراءات الموافقة بالأخطار المسبق عن كيميائيات ومبيدات خطرة محددة في التجارة الدولية



حرائق غابات واسعة النطاق في غابات الأمازون والدونيسيا



أكثر سنوات الأنظمة اجتراراً

